الفَصْلُ الثَّانِي عَشَر

الهجـــوم بالـــنار

[1]

قال سون تزو: هناك خمس طرق للهجوم بالنار:

الأولى : أن تحرق جنود العدو في معسكراتهم .

الثانية : أن تحرق مخازن العدو[58] .

الثالثة : أن تحرق وسائل النقل والإمدادات .

الرابعة : أن تحرق ترسانة العدو وذخيرته .

الخامسة: أن تقذف النار بين صفوف العدو[59] .

[2]

لكي نهجم بالنار، يجب أن تتوافر الوسائل المناسبة لذلك، ويجب إعداد المادة التي يتم بها إشعال النار.

[3]

هناك موسم ملائم للهجوم بالنار، وهناك أيام محددة تناسب إشعال الحرائق الكبيرة.

[4]

الموسم الملائم هو عند جفاف الطقس بشدة، والأيام المناسبة هي

---

(58) سواء كانت مخازن ذخيرة أو مؤن أو وقود.

(59) كرات لهب، أسهم مشتعلة وغيرها.

عندما يكون القمر هلالاً أو بدراً أو محاقاً[60] . فهذه الأيام الأربعة تشهد رياحاً نشطة.

[5]

عند الهجوم بالنار، يجب الاستعداد لتطورات خمسة ممكنة الحدوث:

[6]

هذه التطورات هي :

1- عندما تمتد النيران من قلب معسكر العدو إلى خارجه، وعند ذلك التوقيت يجب الهجوم على الفور.

[7]

2- إذا اضطرمت النيران لكن جنود الأعداء التزموا بالهدوء والسكينة، فانتظر حلول الوقت الملائم ولا تهجم[61] .

[8]

3- عندما تبلغ ألسنة اللهب ذروتها، اتبعها بالهجوم إذا كان ذلك ممكناً، فإن لم يكن ممكناً فلا تتحرك.

[9]

4- إذا تمكنت من الهجوم بالنار من خارج معسكر العدو، فلا تنتظر

---

(60) الهلال في الليلة السابعة والبدر في الليلة الرابعة عشر والمحاق في الليلتين السابعة والعشرين والثامنة والعشرين.

(61) من أهم أهداف الهجوم بالنار نشر الفوضى والذعر بين صفوف العدو، فإذا لم يتحقق ذلك الغرض، فمعنى ذلك أن العدو مستعد للاقاتك.

حتى يحترق المعسكر من داخله، لكن عليك أن تختار الوقت المناسب للهجوم.

[10]

5- عندما تشعل ناراً، أشعلها في الجهة التي تهب منها الريح. ولا تهاجم باتجاه الريح.

[11]

الريح التي تهب نهاراً تستمر لفترة طويلة، لكن نسمات الليل سريعة الهدوء.

[12]

في كل جيش، يجب أن تكون التطورات الخمسة الخاصة بالهجوم بالنار معلومة جيداً، ويجب حساب حركة النجوم، وحساب الوقت بدقة للاستفادة من الأيام المناسبة.

[13]

إذن، من يستعملون النار لتساعدهم في الهجوم يتصفون بالذكاء، وأولئك الذين يستخدمون المياه لتساعدهم في الهجوم يحصلون على قوة إضافية.

[14]

يمكن اعتراض العدو باستخدام المياه، لكن هذا لا يمكننا من تجريده من جميع ممتلكاته.

[15]

تعيس كل من يحاول الانتصار في معاركه والنجاح في الهجوم دون تنمية روح المغامرة عند جنوده، وتكون النتيجة ضياع الوقت والجهد.

[16]

ويصدق القول بأن: الحاكم المستنير يضع خططه مقدماً، والقائد الناجح يرعى مصادره وجنوده[62].

[17]

لا تتحرك حتى تلوح لك الفرصة، ولا تستعمل قواتك ما لم يكن هناك فائدة من وراء ذلك، ولا تقاتل ما لم يكن موقفك حرجاً.

[18]

لا يجب على الحاكم أن يضع قواته في الميدان إرضاء لغضبه، ولا يجب على القائد أن يخوض معركة بسبب جرح لكبريائه.

[19]

إذا كانت الظروف في مصلحتك، تحرك للأمام، وإلا فالزم مكانك.

[20]

مع مرور الوقت قد يتحول الغضب إلى بهجة، والغضب إلى سرور.

[21]

لكن عندما يتم تدمير مملكة بأكملها فلا يمكن إعادتها كما كانت من جديد. كما لا يمكن للموتى أن يعودوا إلى الحياة.

[22]

إذن، فالحاكم المستنير ينتبه بشدة، والقائد العام يتوخى الحذر. هذا هو السبيل لإبقاء الدولة في حالة سلام مع الحفاظ على الجيش.

*** ***

(62) بثواب أو عقاب أو مكافأة .